المعلم داوود صليوا وتأسيس جريدة صدى بابل

حنان محمد عبدالزهرة
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ
hananmayser95@gmail.com

أ.د ياسين شهاب شكري
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب ـ قسم التاريخ
Yaseen.albejwanee@uokufa.edu.iq

Teacher Dawoud sleaw and the Establishment of Sada Babel News Paper

Hanan Mohammad Abdul–Zahra
University of Kufa-College of Art- Department of History

Prof. Dr. Yaseen Shehab shukri
University of Kufa-College of Art- Department of History

ملخّص:

البحث يتناول شخصية المعلم داوود صليوا صاحب امتياز وتأسيس جريدة صدى بابل البغدادية ، والذي يعد أحد الشخصيات النخبوية المثقفة في العراق آنذاك من خلال ثقافته الواسعة وكتاباته في مجال السياسة والتاريخ والأدب والثقافة العامة ، حيث عمل على اصدار جريدته بعد المتغيرات السياسية التي حدثت في الدولة العثمانية بعد قيام ثورة الاتحاد والترقي ضد حكم السلطان عبد الحميد الثاني التي رفعت شعارات الحرية والمساواة ، وقد تأسست هذه الجريدة في بغداد سنة ١٩٠٩م واستمر صدورها بشكل دوري اسبوعيا لمدة ستة سنوات حتى سنة ١٩١٤م ، حيث قامت السلطات العثمانية في بغداد بإغلاقها واغلاق بقية الجرائد المحلية بعد قيام الحرب العالمية الأولى ، وهذه الجريدة كانت تنشر الاخبار المفصلة للأحداث التي كانت تحدث آنذاك ، وتقوم أيضا بنشر القوانين والتعليمات الصادرة من السلطات العثمانية ، فضلا عن نشر التفاصيل المتعلقة بالأحداث المحلية والاقليمية والدولية التي كانت تحدث آنذاك ، وتعد بذلك مصدرا هاما لتاريخ العراق الحديث والمناطق المجاورة والعالم.

الكلمات المفتاحية: داوود صليوا – صدى بابل – تاريخ العراق الحديث – الجرائد العراقية - حكم الاتحاديين في العراق- العشائر العراقية.

Abstract:

The research deals with the personality of the teacher Daoud Sliwa, the privileged owner and founder of the Baghdadi newspaper, Sada Babel, who is considered one of the elite educated personalities in Iraq at the time through his extensive culture and writings in the field of politics, history, literature and general culture, where he worked on publishing his newspaper after the political changes that occurred in the Ottoman Empire after The Revolution of Union and Progress against the rule of Sultan Abdul Hamid II, which raised the slogans of freedom and equality. This newspaper was founded in Baghdad in 1909 AD and continued to be published on a weekly basis for six years until 1914 AD, when the Ottoman authorities in Baghdad closed it and the rest of the local newspapers after the outbreak of the war first world, this newspaper was publishing detailed news of the events that were taking place at the time, and also publishing laws and instructions issued by the Ottoman authorities. Thus, it is an important source for the modern history of

Iraq, neighboring regions, and the world.

Key words Daoud Sliwa - Sada Babel - Iraq's modern history - Iraqi newspapers - Federal rule in Iraq - Iraqi clans.

تقديم:

عاش العراق أبان السيطرة العثمانية منذ القرن السادس عشر الميلادي والتي إستمرت زهاء أربعة قرون في وضع متردي، ولم يشهد الكثير من التطور في مدنه ومناطقه إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي عندما تم تطبيق الإصلاحات العثمانية من خلال تأسيس المدارس الحكومية والمعامل الحديثة، فضلاً عن القيام بالعديد من المشاريع الإقتصادية والأنشطة الإجتماعية كبدايات للتحديث في العراق.

وتعد المرحلة التاريخية الممتدة ما بين قيام ثورة الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية وقيام الحرب العالمية الاولى (١٩٠٨-١٩١٤م) من أهم المراحل في التأسيس والنشأة للصحافة العراقية بالرغم من قصر عمرها التاريخي وموقف السلطات العثمانية منها ، حيث أنه وبعد إعلان الدستور العثماني ووصول الإتحاديين الى الحكم ورفعهم شعارات الحرية والمساواة , شهد العراق ثورة صحفية كبيرة من قِبل أصحاب الرأي والمثقفين الذين عَمِلوا على تأسيس العديد من الصحف والمجلات المتنوعة , حتى أنهُ قيل بأنها تجاوزت سبعين جريدة ومجلة ، ومن بين هذه الجرائد كانت جريدة صدى بابل التي قام المعلم والمثقف داوود صليوا بتأسيسها والإشراف على تحريرها وكتابة المقالات المتنوعة فيها خلال المدة (١٩٠٩-١٩١٤م) ، والبحث يتناول شخصية صاحب الجريدة وكيف تم تأسيسها والمراحل التي مرت بها حتى إغلاقها بعد قيام الحرب العالمية الأولى.

أولا: المعلم داوود صليوا:

هو داوود بن يوحنا إبن الشماس صليوا إبن الشماس توما إبن القس صليوا الكلداني , ولد من أبوين كاثوليكيين في الموصل في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٥٢ م , وكان جده راسخ النسب نقياً ديناً متصدقاً طلق اللسان ، وأمه بنت سمعان سمحيري أخت البطريرك انطونيوس سمحيري السرياني الذائع الصيت , وقد توفيت في السنة الأولى من عمره إثر داء عرف بداء الجنب , ولما بلغ الرابعة من عمره سلمه أبوه الى أحد المؤدبين فنشأ على حب الآداب وتربى على موائد العلم وتعاليم الديانة المسيحية الكاثوليكية ، وفي السابعة من عمره دخل المدرسة الكلدانية البطريركية في مدينة الموصل (مسقط رأسه) حيث تلقى الآداب والعلوم العربية واللغة الكلدانية (السريانية القديمة) على يد الأستاذ ميخائيل نعمو (وكان آنئذ قسيساً) زهاء ثماني سنوات قضاها بين الدرس

والمطالعة , كما درس علم اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والحساب والجغرافية ورسالة مختصرة في علم المنطق للشيخ ناصيف اليازجي , فضلاً عن تردده على العلامة الموصلي المسلم (باش عالم) ، وأيضا على مار عبد يشوع خياط بطريرك بابل [١] .

عمل داوود صليوا معلماً في الموصل في مدرسة الإليانس والمدرسة الأرمنية لعدة سنوات ، وفي المدرسة الكلدانية البطريركية البغدادية بعد إنتقاله إلى بغداد ما ناهز الثلاثين سنة , وقد تولى إدارة المدرسة البريطانية البروتستانية نحو خمس سنوات, وقد درس على يديه الكثير من الأفراد العراقيين والأجانب اللغة العربية من الطلبة وبعض القناصل والأطباء والنساء [٢] .

كان المعلم داوود يتقن اللغتين الفرنسية والانكليزية فضلاً عن السريانية والعربية، سافر الى بغداد وعمره قرابة ٢٢ عاماً، وهناك أظهر حبه الشديد للصحافة وكان يتوق لأن يصدر جريدته الخاصة به، وقد تهيأت له الفرصة بعد أجواء الحرية والإنفتاح الذي شهده العراق بعد نجاح حزب الإتحاد والترقي في الوصول الى الحكم وخلع السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦-١٩٠٨م، لذا فإنه ترك التعليم وإنخرط في العمل الصحفي من خلال قيامه بإصدار جريدته صدى بابل بالتعاون مع يوسف رزق الله غنيمة.

كان المعلم داوود صليوا مؤمناً بفكرتي التقدم والحرية ويعمل على نشرها في المجتمع بحيث أنه يعد من رواد الصحافة الحرة في العراق ، فضلا عن أنه كانت له صداقات واسعة مع رموز النهضة العربية المعاصرة أمثال: ابراهيم اليازجي وجرجي زيدان , وقد امتاز اسلوبه بالكتابة بالجمع بين الظرافة والجدية [٣] ، فيما عرف عنه أيضا تبني المواقف الوطنية , والتي سجن بسببها أكثر من مرة في أواخر العهد العثماني , خاصة وأنه شن حملات قاسية على العثمانيين خاصة على حزب جماعة الإتحاد والترقي وسياساتهم العنصرية ضد العرب , ومطالباً فيها أيضاً بحقوق العرب في الإدارة وإستخدام اللغة والثقافة العربية [٤].

قام المعلم داوود صليوا بإصدار العديد من المؤلفات التاريخية والأدبية، غير أنه من المؤسف أن الكثير منها فقدت، وهذه المؤلفات هي:

1- العقد الثمين لتحلية جيد المعربين (وهو كتاب مطول في الصرف والنحو).
2- إختصار كتاب مفتاح المصباح (في الصرف والنحو) لبطرس البستاني.
3- اللباب : وهو كتيب يشتمل على ثلاثة رسائل ، الأولى سماها (نفح العرف في خلاصة الصرف) ، والثانية (النقاوة في علم النحو) ، والثالثة (الدر المختار في نظم الاشعار) , وهذا المؤلف واجه مشاكل في الطباعة آنذاك بسبب القيود الحكومية والضوابط التي وضعتها على المطابع [٥].
4- كتاب (المحاق في ترجمة شهيد الاصلاح ناظم عقد العراق)، وهو (ترجمة لناظم باشا والي بغداد ١٩١٣).
5- نفح العرف في خلاصة الصرف.
6- النقاوة في علم النحو.
7- الدر المختار في نظم الاشعار.
8- رسالة علم المنطق.

9- مختارات صدى بابل.
10- الردود بقلم المعلم صليوا.
11- ديوان إبن صليوا : وفيه نسيب ومدائح وتهانٍ ومراثٍ وتاريخ ، ولا يُعرف مصير هذا الديوان [٣].

١٢- مجلة الغرائب : صُدرت هذه المجلة في البصرة , وهي مجلة فكاهية إنتقادية نصف شهرية , وعدت هذه المجلة الأولى من نوعها لتخصصها بالوزن الفكاهي , وكانت تنشر الروايات الغرامية , وتعرضت لسيرة ناظم باشا والي العراق بإسلوب قصصي إنتقادي في المقال المعنون (المحاق في ترجمة ناظم باشا والي العراق) , صدر منها إثناعشر عدداً فقط , إستمرت بالصدور لمدة ستة أشهر ثم توقفت [٧].

كان المعلم داوود صليوا شاعراً متمكناً في شعره، ويقوم بنشر قصائده الشعرية في جريدته صدى بابل في أعوام صدورها، ومنها ما قاله في مدح البطريرك (مار **يوسف عمانوئيل الثاني توما)** المقيم في الموصل:

الا ذر الروايات بالمضى وعهده وحدث عن المولى الاثيل وجده
همام له في منتهى الجد همة لها لمنزل الاعلى وروايات سعده [٩].

وقصيدة أخرى يمدح فيها أمير الكويت بعنوان: "**العقد الوضاح في مدح الشيخ مبارك باشا الصباح** "

الا حسبكم في المجد تبدو الخواطر وحسب علاكم أن تقر النواظر
فما المجد الا منتهى فضلك الذي له صورة الحسن الذي أنت صائر [٩].

وقصيدة أخرى في مدح حاكم المحمرة الشيخ خزعل بعنوان:" **قلائد العقيان في مدح السردار الارفع الشيخ خزعل خان** " ومطلعها:

الى ماذا البقاء وأنا صبور أذوب جوى وفي قلبي سعير
يقلبني الاسى بطنا لظهر وفي الاحشاء يشتد الزفير [١٠].

كما كانت له قصائد أخرى في مدح العديد من الشخصيات السياسية ، والثقافية ، والشيوخ ، والأمراء ، وردت الكثير منها في أعداد مختلفة من الجريدة [١٢].

كان للمعلم داوود صليوا مواقف وطنية عديدة من خلال كتاباته في الجريدة , وقامت السلطات العثمانية بسببها بتوقيفه وسجنه عدة مرات , وبعد نشوب الحرب العالمية الاولى قامت السلطات العثمانية في عهد والي بغداد نور الدين باشا (١٩١٥م) بإغلاق جميع الصحف والمجلات غير الحكومية ، وتم نفي العديد من رجالات الفكر والصحافة ومن بينهم داوود صليوا والأب انستاس الكرملي وعبدالحسين الأزري وغيرهم الى قيصرية الاناضول [١٢], حيث قضى قرابة السنتين هناك خلال المدة (١٩١٤-١٩١٦) , وبعدها عاد الى بغداد وفقد بصره في أعوامه الأخيرة [١٣]، وقد هدته الأهوال والمصائب وأصابه مرض القلب حتى سقط ميتاً بذبحة صدرية حادة قرب جامع مرجان في ٤ تشرين الثاني ١٩٢١ [١٤].

أما بالنسبة لزميله الذي شاركه في إصدار الأعداد الأولى من جريدة صدى بابل ، فهو يوسف رزق الله غنيمة (١٨٨٥ ـ١٩٥٠م) ، فقد ولد في بغداد في ٩ اب ١٨٨٥م وتوفي في لندن في ١٠ آب ١٩٥٠ , وقد عرف عنه أيضاً الإهتمام بالعلم والثقافة ، درس في المدرسة الكلدانية الإبتدائية ، ثم إنتقل في أوائل سنة ١٨٩٨ الى مدرسة الأليانس وتخرج فيها سنة ١٩٠٢ , وقد تعلم فيها اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية وشيئاً من التركية والعبرية ، فضلاً عن العلوم والرياضيات والجغرافية والتاريخ ، وألم بعد ذلك باللغة السريانية ودرس العربية على يد الأب انستاس ماري الكرملي [١٤]، وقد تولى يوسف غنيمة العديد من الوظائف والمناصب الحكومية في العهد الملكي وكذلك عضواً في المجالس النيابية في العراق ، كما وأهتم بالكتابة عن الأديان ، وعن تاريخ العراق ومدنه ، والإقتصاد ، والدستور ، وفي التراث الشعبي , وغير ذلك [١٥].

ثانيا: تأسيس جريدة صدى بابل:

قام المعلم داود صليوا بتأسيس جريدة صدى بابل في بغداد بعد الحصول على إمتياز التأسيس والاصدار، وبالتعاون مع زميله يوسف رزق الله غنيمة الذي أصبح (مدير التحرير) للأعداد التسعة الأولى فقط دون معرفة سبب عدم إستمرارية الأخير في إدارة التحرير، وقد صدر العدد الأول منها في ١٣ آب ١٩٠٩م، والتي تألفت من أربع صفحات من القطع الصغير ٢٨×٤٠ سم، وقد جاء في صفحتها الأولى اسم الجريدة (صدى **بابل**) مع بيتين من الشعر لصاحب الامتياز ما نصه:

قد أجهرت بالندا خود المعارف من أصقاع غرب وخالت صبحها جشرا
نادت بها أمها من شرقها سحرا زقى صدى بابل حي أسمعي الخبرا

وللتعريف بالجريدة كتبت تحت العنوان بأنها: **(جريدة سياسية تجارية أدبية إخبارية خادمة لترقي الوطن تصدر في الاسبوع مرة مؤقتاً)** ، كما وضعت التفصيلات الخاصة بالإشتراكات في الجريدة ، والتي كانت للمشتركين في بغداد ٢٥ قرشا وفي خارجها ٣٠ قرشا ، وثمن النسخة الواحدة خمس عشرة بارة [١٦]، وقد خفضت الجريدة فيما بعد سعر النسخة الواحدة منها إلى ١٠ بارات ، وأجور الإشتراكات السنوية بقيت كما هي في بغداد وخارجها فيما أضيفت إشتراكات لخارج العراق بواقع ١٠ روبيات إنكليزية لمنطقة الخليج ، و ٥٠ قرشاً للإشتراكات من إيران إبتداء من العدد ١٧٥ للجريدة والمؤرخ في ٢٣ شباط ١٩١٣م ، وهذا يعني ذيوع إسم الجريدة وإنتشارها إلى مناطق خارج العراق [١٧]، وأما أجرة الإعلانات في الجريدة فكانت قرشين لكل سطر وفي حالة الزيادة قرش واحد لكل سطر إضافي ويتم الدفع مسبقاً للجريدة ، ، وأما بالنسبة للمراسلات فتكون خالصة من أجرة البريد وموقعة من صاحب المراسلة وبإسمه الواضح وإلا يتم إهمالها ، وفي حالة عدم النشر ليس من حق صاحبها إستردادها أو المطالبة بها[١٨]، وقد تمت زيادة أجور الإعلانات في الأعداد الأخيرة بحيث أصبحت ٥ قروش للسطر الواحد ، وفي حالة زيادة سطر ثاني ٣ قروش إضافية ، وفي السطرين الثالث والرابع يضاف قرشين إلى الأجور [١٩].

كانت الجريدة تبتدئ صفحتها الأولى بنشر مقالة إفتتاحية يقوم المعلم داوود صليوا بكتابتها تحت عنوان معين ، وفي الصفحة الثانية تتناول الجريدة أخبار عامة محلية واقليمية ودولية ، كما كانت تقوم بنشر التلغرافات الواردة من الدولة العثمانية إلى الإدارة الحكومية التابعة لها في ولاية بغداد على صفحاتها ، فضلا عن نقلها للكثير من الأخبار والمعلومات من الصحف العربية والأجنبية التي كانت تحصل عليها بطريقة وأخرى ، ويبدو أن هذا هو السبب الأساس في سعة المعلومات الواردة في الجريدة وإطلاعها على التفاصيل الكثيرة للأحداث والتطورات التي كانت تحدث داخل الدولة العثمانية وخارجها وبصورة سريعة بحيث يتصور القارئ بأن لها مراسلين كثر في مناطق مختلفة من العالم ، والدليل على ذلك ما نشرته زميلاتها جريدة (الزهور) وعلى لسان أحد محرريها عندما أشار بأن جريدة صدى بابل قامت بنشر التلغراف الوافد من ناظر الحربية ناظم باشا الى جمال بك (**كأنما سمعته عند الغروب ونشرته عند البكور**) , فنفى المعلم داوود صليوا ذلك وذكر بأنه لمدة خمسة عشر يوماً التي مضت كان في داره لتوعك مزاجه , أما التلغراف فقد ورد من أحد الخُلّص الثقاة أثناء زيارته له [٢١].

والصفحة الأخيرة من الجريدة كان يتم تخصيص قسم كبير منها للإعلانات التجارية التي يقوم أصحاب الشركات والمعامل والأفراد بإرسالها إلى الجريدة لنشرها والترويج لها [٢٢]، حيث تقوم الجريدة بنشر إعلانات مصورة عن العديد من المنتجات المستوردة ، فكانت هناك إعلانات عن مكائن لرفع المياه من نوع (بلكسطون) تستخدم للسقي, وعن النظارات الشمسية والطبية , والأدوية المختلفة , ومكائن الخياطة ، كما نشرت إعلانات أخرى تخص المكتبات والكتب مثل: المكتبة التي إفتتحها الآباء المرسلون البروتستانت في بغداد لبيع الكتب العلمية واللغوية والأدبية والتعليمية والمدرسية, وفيها دعوة لمن يرغب بأي كتاب علمي أو لغوي أو أدبي مراجعة مكان تواجدها[٢٣].

ويبدو أن الجريدة كانت تعتمد بالدرجة الأساس في تمويلها والإستمرارية في إصدار أعدادها على تلك الإعلانات ، وعلى أجور شراء الجريدة والمشتركين ، حتى أنها كانت لا تتوانى عن رفض قيام البعض بقراءة الجريدة بعد إستعارتها أو إستئجارها من آخرين فكتبت في أحد الأعداد جملة تقول: (**ملعون من يستاجر الجريدة من الموزعين**) [٢٤], و كذلك الكتابة في أعداد أخرى (**مطالعة الجريدة بلا ثمن اجحاف بحقوق الصحافة**) [٢٥]، وكان إمتناع المشتركين واحدة من أهم المشاكل التي كانت تواجه قضية تمويل الجريدة وإستمراريتها ، فكتبت الجريدة في أعداد كثيرة عن هذا الأمر وأشارت بأن بعض المشتركين لا يدفعون بدلات الإشتراك لمدة سنة , حتى وصل الأمر إلى الزعماء والأمراء مثل : أمير مسقط فيصل ، والشيخ عيسى بن الشيخ علي شيخ البحرين ، وشيخ القطيف منصور باشا الذين لم يدفعوا بدلات الإشتراك لمدة سنة بالرغم من تقديم إدارة جريدة صدى بابل أربع عرائض لهم ومطالبتهم بماعليهم من بدلات إشتراك لكنها لم تجد إذناً صاغية [٢٦], ثم عادت وشكرت الأمير فيصل بعد دفعه بدلات الإشتراك واعتذرت منه إن كان كلامها فيه جرأة بعض الشيء , في حين أعادت نشر المطالبة من الآخرين ولكنها لم تجد الإجابة , والحال ذاته كانت تعانيه مع المشتركين في كربلاء والنجف [٢٧].

وقد حاولت الجريدة زيادة أعداد قراءها خاصة من الأجانب ، حيث أعلنت بأنها ستخصص الصفحة الأخيرة للنشر باللغة الفرنسية نتيجة للطلب عليها من قبل البعض وفي حالة زيادة أعداد المشتركين ستقوم بإصدار نسخة باللغة الفرنسية وستبدأ ذلك من العدد التاسع والخمسين[٢٨]، غير أن العدد المذكور لم يكن بنسخة فرنسية أو يحتوي أي مقالة باللغة الفرنسية [٢٩].

ثالثا: استمرارية الجريدة:

لم تكن إصدارات أعداد الجريدة ثابتة من حيث التوقيت شأنها شأن بقية الجرائد الأخرى، ويبدو أن الأسباب وراء ذلك نقص التمويل المالي للجريدة، ومنافسة الجرائد الأخرى الكثيرة والمتنوعة آنذاك، وقلة أعداد القراء والمشتركين، فضلاً عن المشاكل التي كان يواجهها صاحب الامتياز المعلم داوود صليوا مع السلطات المحلية بسبب كتاباته وسجنه لمرات عديدة.

كانت الجريدة في بادئ الأمر تصدر يوم الجمعة من كل إسبوع للأعداد من (١ – ٦١)، وفي الأعداد الأربع (٦٢- ٦٥) ونتيجة لذيوع اسمها أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع (الأحد والجمعة)، غير أنها تراجعت في الصدور من جديد إلى عدد واحد في كل إسبوع، مع حدوث تغيير وعدم استقرار في موعد الإصدار وعلى النحو التالي: -

- من العدد (٦٦ الى ١٠٠)، صدرت يوم الاحد.
- العدد ١٠١ صدرت يوم الاثنين بمناسبة دخول السنة الثالثة من عمر الجريدة.
- العدد ١٠٢ عادت للصدور يوم الاحد.
- العدد ١٠٣ صدر يوم الخميس.
- العدد ١٠٤ صدر يوم الاثنين.
- الأعداد (١٠٥ إلى ١٣٣) صدرت يوم الاحد.
- الأعداد (١٣٤ إلى ١٥٢) صدرت يوم الجمعة.
- الأعداد (١٥٣ إلى ١٥٦) صدرت يوم الاحد.
- الأعداد (١٥٧ إلى ١٦٥) صدرت يوم الجمعة.
- الأعداد (١٦٦ إلى ١٧٥) صدرت يوم الاحد.
- العدد ١٧٦ صدر يوم الجمعة.
- الأعداد (١٧٧ إلى ١٧٨) صدرت يوم الاحد.
- العدد ١٧٩ صدر يوم الثلاثاء .
- الأعداد (١٨٠ إلى ٢٤٠) صدرت يوم الاحد.

- الأعداد (٢٤١ – ٢٤٩) صدرت يوم الاربعاء.
- العددان (٢٥٠ – ٢٥١) صدرا يوم الخميس.
- الأعداد (٢٥٢ -٢٥٤) صدرت يوم الاحد .
- العدد ٢٥٥ صدر يوم الخميس.
- العدد ٢٥٦ صدر يوم الجمعة.
- العدد ٢٥٧ صدر يوم الخميس.
- العدد ٢٥٩ صدر يوم الاحد.
- العدد ٢٦٠ صدر يوم الثلاثاء.

أما بالنسبة لأعداد الجريدة فهمي بمجموعها (٢٦٠) عدد ، تم إصدارها خلال المدة من ١٣ آب ١٩٠٩م ولغاية ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤م ، تم الحصول على ٢٤٦ عدداً ، والمفقود منها ولم يتم الحصول عليها هو(١٤ عددا) ، وهي: (١ -٢- - ١٦ - ١٨ -١٩ -٢١- ٥٢-٧٤-١١٣- ١١٥- ١٣٣- ١٨٦- ٢٤٥- ٢٥٨) .

اهتمت جريدة صدى بابل شأنها كشأن بقية الجرائد الصادرة آنذاك بأخبار قيام حكم جماعة الاتحاد والترقي وشعاراتها البراقة والعودة للعمل بالدستور المعطل ، حيث استبشرت الخير الكثير من حدوث التغيير السياسي في الدولة العثمانية عبر وصول جماعة الإتحاد والترقي إلى الحكم ورفعها لشعار الحرية والمساواة والإخاء ، وقد نشرت في أكثر من مرة مقالات تمتدح فيها جماعة الاتحاد والترقي ، والرد على منتقدي الحكم ووصفهم بناكري الإحسان والمجحدين الذين أجحدوا فضلها في عودة الدستور ، والطاعنين بنشاط الجماعة ونواياها ، حتى أن البعض أضمروا الحقد ضد صليوا ليتوقف عن هذه المقالات وساوموه على الأمر، خاصة من رجالات العهد القديم والمؤيدين للسلطان عبد الحميد الثاني , الا أنه استمر بتأييد الحكم في السنوات الأولى , إذ أنها كانت ترى فيها بأنها الحامية الدستور وفي تحقيق سعادة البلاد وراحة الأمة [٣٠]، إلا أنه في السنوات اللاحقة بدأت الجريدة وعلى لسان رئيس التحرير توجه الانتقادات اللاذعة للسلطات الحكومية وممارساتها الإدارية والفساد الذي كان قد استشرى في البلاد ، إلى الحد الذي تعرض فيها مؤسسها داوود صليوا إلى الاعتقال والسجن لعدة مرات.

كما واهتمت جريدة صدى بابل في زيادة الوعي الوطني والثقافي في المجتمع من خلال ما كانت تقوم بنشره من كتابات رئيس التحرير المعلم داوود صليوا ، والتي كانت تحث المجتمع على الأخذ بالأساليب الحديثة في التطور ومحاربة الجهل والكسل وبعض العادات والتقاليد السيئة ، والعمل على نشر قيم الفضيلة والتعاون والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد دون النظر إلى التمايز الديني أو القومي ، فتقوم بنشر معايدات بالمناسبات الدينية والاجتماعية مثل: أعياد المسلمين والمسيحيين واليهود وغيرهم من الأقليات العراقية الأخرى , كما كانت تقوم بنشر مقالات تمتدح فيها شخصيات معروفة كان لها تأثيرها في المجتمع من دون تمييز ، فمثلاً قامت

بنشر مقالة تمتدح فيها أحد الشخصيات الاجتماعية الموصلية وهو (فتح الله سرسم) [٣١]بسبب ما كان يقدمه من معونات للفقراء والمساكين ومساعدة الضعفاء , وحثت الآخرين على الاقتداء به [٣٢].

ومن جانب آخر كانت الجريدة تقوم وبشكل دائم بنشر الحوادث الأمنية من سرقات وجرائم عند حدوثها في منطقة ما , وتقوم بحث رجال الأمن من البوليس على متابعة القضية من خلال البحث عن البحث عن الفاعلين والجناة والقبض عليهم ، والتحقيق معهم لمعرفة دوافع الفعل ، ومتابعة القضية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والعدالة للمجتمع [٣٣].

وفي المجال إصلاح الأوضاع العامة كانت الجريدة تنشر الكثير من التفاصيل المتعلقة بضرورة إجراء الإصلاحات في البلاد ، وقد مدحت كثيراً إصلاحات والي بغداد ناظم باشا (١٩١٠-١٩١١م) من خلال نشر التفاصيل المتعلقة بأعماله ابتداء من فرض الأمن والنظام في مناطق العشائر بعد استحصال فتوى من بعض العلماء في وجوب معاقبة من يقوم بالغزو من القبائل البدوية وتحريم السلب والنهب ، وكذلك القيام بالإصلاحات المتعلقة بالخدمات العامة للمجتمع من بناء الجسور والمعابر وتوسيع الطرق ، والاهتمام بالجوانب الصحية والنظافة وإنشاء المستشفيات ومراكز الحجر الصحي ، وتشكيل لجان صحية لمراقبة الأمراض الوبائية ، واجراء التلقيحات للأطفال ، وكذلك الاهتمام بالتعليم من خلال تشكيل مجلس للمعارف برئاسة الوالي للإشراف على المدارس والمتعلمين فيها ، وكذلك الاهتمام بالأسواق والخانات والبضائع وتنظيم الضرائب المفروضة عليها ، والسيطرة على العملات وأسعار صرفها ، وكذلك الجوانب المتعلقة بالري والزراعة من خلال إستقدام أحد أشهر الخبراء وهو الخبير البريطاني (وليم ويلكوكس) آنذاك ، والذي وضع تقريراً مفصلاً عن مشاكل الري في العراق والخطط الواجب تنفيذها [٣٤].

وأولت الجريدة اهتماماً خاصاً بالأدب العربي على صفحاتها من خلال نشر القصائد وإخبار الأدباء والشعراء والدواوين ، وأحيانا الترويج لبيع بعض النتاجات الأدبية وأسعارها [٣٥] ، كما كانت تقوم بنشر القصائد المتعلقة بالمناسبات المعينة مثل أعياد الميلاد ، وبمناسبة يوم جلوس السلطان محمد رشا الخامس (١٩٠٩- ١٩١٨م) في الرابع عشر من نيسان جاء فيها:

فلينعش الرعش في تأييد شوكته فأن رب لعلى مازال ينصره
جلوسه قد علت به ممالكه وعدله جاء بالدستور ينشره
طوالع النصر في جباه عسكره كأنما من نجوم السعد عسكره [٣٦].

كانت علاقة جريدة صدى بابل مع الجرائد الأخرى متذبذبة , فأحيانا كانت تمتدح زميلاتها وأحيانا ترد على البعض منها بردود قاسية ، فمثلاً قامت الجريدة بالرد على جريدة (**مرقعة الهندي**) [٣٧]، عند سخرية الأخيرة من الأخطاء المطبعية في أحد أعداد الصدى بالرغم من تصحيح الصدى لهذه الأخطاء , وذكرت ما أخطئت به مرقعة الهندي ايضا من الأخطاء النحوية والصرفية حتى انها قالت " **أن من لا يحسن هذه العلوم لا يعرف تركيب الكلام منها ومن البعرة (تستدل على البعير)**" [٣٨]، ومن جانب آخر قامت الجريدة بتقديم كلمات الشكر إلى (**جريدة الزهور**) المصرية ومديرها الأديب انطوان أفندي الجميل بعد أن أهدى الأخير الجزء الأول من مجلة الزهور قبل نشرها وفيها إمتداح لجريدة صدى بابل , وقبل المعلم داوود صليوا وكالة

المجلة المذكورة في العراق [٣٩] ، وإستنكرت الجريدة عمل مدير جريدة (الإخاء) الذي كلما رأى جريدة ما ناجحة قام على صاحبها بالسب والشتم زاعماً أنه يشاركه في الإشتراكات الأدبية القليلة , وشبهته بالكلاب التي تنبح على الفقراء اذ تظنهم يشاركوها فتات الطعام فتكشر انيابها عليه وتطرده [٤٠]، وكانت بعض الجرائد والصحف تقع في هفوات مطبعية بين الحين والآخر فتقوم صدى بابل في بعض أعدادها بالتنبيه والتصحيح كالذي مع جريدة (بين النهرين)[٤١]، إذ أنها لم تفصل في مقالة للأخيرة بين الاصلاح وما بعدها من النظم [٤٢]

واعترضت صدى بابل على مقالة منشورة في جريدة (الرياض)[٤٣] حينما قالت أن بعض الصحف قالت بعض الحق , وبعضها كل الحق , وبعضها لم تقل شيئاً من الحق , فأنكرت عليها كلامها من حيث أنها لم تفصل أية صحف قالت الحق كله أو قالت بعض الحق أو التي لم تقل شيئاً , وزعمت صدى بابل بأنها تقول الحق كله ، وأما الباقون فهذا شأنهم[٤٤].

وفي موقف آخر هاجمت صدى بابل هجوماً حاداً على جريدة **(الزهور)**[٤٥]، واصفة إياها بجريدة الأشواك لا الزهور بعد أن عيرت الأخيرة صاحب الصدى المعلم داوود صليوا بمرض أصاب عينه آنذاك ، وقالت لها " **إن عمى البصر ليس عاراً إنما العار فقدان البصيرة والعقل** " , وأشارت بأن من واجبات الصحف التي هي لسان الأمة عرض الحقائق وليس الأشواك , وعابت على الزهور تكذيبها لبعض الحوادث التي وقعت آنذاك مثل : حادثة سرقة دار رزق الله افندي بعد ثبوت الأمر في دائرة البوليس , وذكرتها بأنها اذا كانت لا تجيد اللغة التركية فعليها أن تنشر الأوراق التركية بحرفها ولا تشوش بترجمتها الأذهان لكي لا تخسر ثقة الأمة [٤٦].

ومن المواقف الاخرى ردها على إحدى الصحف التي علقت على إحدى الخطب التي القاها أحد مناصري جماعة الإتحاد والترقي ، بقولها: " **أنه يعتقد أن السلطان إتحادي فوجب أن يكون كل عثماني اتحادي فالناس عل دين ملوكهم** " , فردت صدى بابل وقالت : " **لا بأس وان إنتمت كل الحكومة الى جمعية الإتحاد فهذه الجمعية لها الفضل في كسر طوق الإستبداد ورفع العبئ عن كاهل الشعب وناصرت العدالة والحرية والإخاء والمساواة بمناصرتها الدستور وناضلت على حقوق الأمة والدولة**" [٤٧]

كانت جريدة صدى بابل تتعرض للإنتقاد من قبل بعض الجرائد المحلية , فنجد جريدة (**سبيل الرشاد**)[٤٨]، تنتقدها بسبب كثرة مدحها وثنائها على جمعية الإتحاد والترقي وعلى والي بغداد جمال بك (١٩١١-١٩١٢م) ، فترد الصدى بالإشارة بأن ما ذكرته ليس سوى قطرة من بحر ، فإصلاحاته وحدها كفيلة بالثناء عليه وليس تزلفاً من الصدى بل عدته وفاءً للجميل وعلى جريدة طريق الرشاد أن تشاركها الشكر[٤٩]، وفي العدد اللاحق نجدها تشكر الرشاد على نشرها مقالة علقت فيه على مدح صدى بابل لجمال بك والي بغداد ؛[٥٠]ومدير المعارف ، ومدير البوليس لحسن إجراءاتهم , وأن ما كتبته الصدى هو عين الحقيقة [٥١].

وعابت جريدة صدى بابل على بعض الصحف قيامها بذم الصحف الأخرى تحت عنوان (**نصح**) ، وأشارت بأنها لو أرادت صحيفة ما سواء إنتمت لحزب ما أو لم تنتمي أن تمتدح حزباً ما او جمعية او غيرها عليها أن لا تحط من قدر الصـــحف الأخرى , ولا يجب عليها أيضـــاً إن

أرادت التزلف لجهة ما أن تذم الجهة الأخرى , إذ أنه عليها أن تسلك طريق الصدق وأن لا تخرج عن منهج الإعتدال [٢٥].

وفي عدد آخر عادت لنصحها تحت عنوان مناقشة جريدة الزهور التي كانت كثيراً ما تتعرض لما ليس من شأنها ولا من وظيفتها أو يعنيها , فقد تعرضت لناظم باشا اثناء ولايته فانكر الرأي العام مقالتها [٢٦].

لقد تعرضت جريدة صدى بابل الى متاعب عديدة شأنها شأن العديد من الصحف آنذاك , فبالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا حول تمويل الجريدة وعدم الإشتراكات ، والمشاكل مع الجرائد الأخرى ، فإنها أصبحت في السنة الأخيرة من عمرها تعاني التضييق من قبل السلطات المحلية ، لذا نجدها تعلق على مهنة الصحافة وعمل الصحفي بالكثير من المرارة والألم والشقاء ، فلا الحكومة راضية عنها ولا الشعب يقوم بالنصرة له ، وكتبت في أحد أعدادها الأخيرة تقول " **مسكين أنت أيها الصحفي ، مسكين أنت يا قلمه المنكود الحض كم تجور عليك الأيام ، وكم تدور عليك دوائر الضنك والحرج وأنت مطاطأ الرأس صابر على مضض البلوى. فما أشد الخشية منك وأنت الواهي القوي والنحيل القوام والنحيف البنية ...** " وتضيف بالقول " **أنت هو الضعيف والقوي .. أنت هو الشجاع والجبان. أنت هو الأمر والمأمور، وأنت الذي يشج ويبري. ويسقم ويبريْ. ويكسر ويجبر. ويدوي ويداوى، وينف ويضر. ويرفع ويضع. ويحسن ويسيء. ويجرح ويأسو**"، واستعانت الجريدة ببيت شعري يقول:

مرٍ مر على أعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل [٢٧].

الاستنتاجات:

1- إن الفترة التاريخية القصيرة خلال المدة (١٩٠٩-١٩١٤م) مثلت ثورة فكرية وثقافية في تاريخ العراق الحديث نتيجة لظهور وتأسيس العشرات من الجرائد والمجلات في العراق نتيجة للانفتاح السياسي الى حدث في الدولة العثمانية في أعقاب قيام ثورة الاتحاد الترقي سنة ١٩٠٨مز

2- كانت جريدة صدى بابل من أهم وأبرز الجرائد غير الرسمية الصادرة في بغداد آنذاك بسبب سعة الموضوعات التي كانت تتناولها، والتعليمات والقوانين التي كانت تنشرها بشكل سريع.

3- كان صاحب الجريدة ومدير تحريرها المعلم داوود صليوا دور هام في توجهات الجريدة وغزارة موضوعاتها نظرا لثقافته الواسعة في الثقافة والأدب والتاريخ، فضلا عن ايمانه العميق بالوحدة الوطنية والعروبة التي تجلت بشكل واضح في مقالاته.

4- تميزت اصدارات الجريدة الأسبوعية بالتنظيم أحيانا وبالتذبذب في أحيان أخرى نتيجة للظروف المالية وتأخر الاشتراكات التي كانت تعاني منها الجريدة، غير أن لك لم يمنع من استمراريتها حتى قيام السلطات العثمانية في بغداد بإغلاقها أسوة ببقية الجرائد الأخرى بعد قيام الحرب العالمية الأولى.

5- اهتمت الجريدة في نشر الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، كما كان لها دور هام في نشر الأحداث الاقليمية والدولية وبشكل مستمر.

6- كانت علاقة جريدة صدى بابل ببقية الجرائد الأخرى تتأرجح بين الود أحيانا والخصومة في أحيان أخرى بسبب قضايا النشر واختلاف الآراء والتوجهات فيما بينها.

ملحق: صورة الصفحة الاولى من جريدة صدى بابل

صدى بابل
١٣٢٧
SEDA. BABEL
1909

العدد ٢٠، ١٨ ذي الحجة ١٣٢٧ ه، ٣١ كانون الاول ١٩٠٩م , ١٨ كانون الاول ١٣٢٥ر، السنة الأولى.

الهوامش

١ صدى بابل، العدد٨٩, ٢٣ جمادي الاول ١٣٢٩ هـ , ٢٢ ايار ١٩١١ م , ٩ مايس ١٣٢٧ ر.
٢ المصدر نفسه
٣ الانترنت، موقع الحوار المتمدن، ابراهيم خليل العلاف , (داود صليوا ١٨٥٢- ١٩٢١ وجريدة صدى بابل البغدادية). http://www.m.ahewar.org .
٤ حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية , ١٩٩٥)، ج١ , ص٧٠.
٥ صدى بابل، العدد ٨٩ , مصدر سابق.
٦ عمر محمد الطالب، أعلام الموصل في القرن العشرين , من صفحة المؤلف على الانترنت ، www.omaraltalep.com .
٧حمدان خضر سالم , صحافة السخرية والفكاهة في العراق ١٩٠٩-١٩٣٩ , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ٢٠١٠) , ص٣٩ .
٨ صدى بابل، العدد ٢٤ , ١٧ محرم ١٣٢٨ هـ , ٢٨ كانون الثاني ١٩١٠ م , ١٥ كانون الثاني ١٣٢٥ر.
٩ صدى بابل، العدد ٢٥, ٢٤ محرم ١٣٢٨ هـ , ٤ شباط ١٩١٠ م , ٢٢كانون الثاني ١٣٢٥ ر.
١٠ صدى بابل , العدد ٢٧ , ٨ صفر ١٣٢٨ هـ , ١٨ شباط ١٩١٠ , ٥ شباط ١٣٢٥ ر .
١١ للتفاصيل ينظر :
صدى بابل , العدد ٤٧, ١رجب ١٣٢٨ هـ , ٢٥ حزيران ١٣٢٦ ر , العدد ٥٤ , ٢٠ شعبان ١٣٢٨ هـ , ١٣ اب ١٣٢٦ ر , العدد ٥٥ , ٢٧ شعبان ١٣٢٨ هـ , ٢٠ اب ١٣٢٦ ر ، صدى بابل , العدد ٥٩ , ٢٦ رمضان ١٣٢٨ هـ , ١٧ ايلول ١٣٢٦ ر , العدد ٦٠ , ١٠ شوال ١٣٢٨ هـ , ١تشرين الاول ١٣٢٦ , العدد ٩٣ , ٢٩ رجب ١٣٢٩ هـ , ١٦ تموز ١٩١١م , ١٣ تموز ١٣٢٧ ر , العدد ٩٧ , رمضان ١٣٢٩ هـ , ٢٧ اب ١٩١١م , ١٤ اب ١٣٢٧ ر.
١٢ على الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد: د.م، ١٩٧٤)، ج٣ , ص٩٦.
١٣ مير البصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، تقديم جليل العطية , (لندن : دار الحكمة , ١٩٩٤) , ج١ , ص٣٥١ .
١٤ فائق بطي , أعلام في صحافة العراق , (بغداد : مطبعة دار الساعة , ١٩٧١) , ص١٧ .
١٥ مير بصري , المصدر السابق , ٢٨١-٢٨٢ .
١٦ للتفاصيل عن يوسف غنيمة ينظر : حارث يوسف غنيمة ، يوسف غنيمة السياسي الاديب من اركان النهضة العلمية في العراق حياته واثاره – عصره ، (بغداد : ١٩٩٠) .
١٧ **القرش والبارة**: القرش عملة عثمانية فضية والاكبر منها الليرة الذهبية التي أصبحت الوحدة القياسية العثمانية منذ عام ١٨٨٠م وكانت تعادل رسميا ١٠٠ قرش، والقرش كان على نوعين القرش الصاغ أو الصحيح ويعادل ٤٠ بارة والقرش الرائج ١٠ بارات، وكان أهل بغداد يتداولون القرش الرائج وهو المصنوع من النيكل، واما بالبارة فكانت عملة من النحاس وهي تعادل ربع القرش أي أن كل ٤٠ بارة كانت تعادل قرش واحد صاغ. ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد: دراسة في أوضاعها الإدارة والاقتصادية، (رسالة ماجستير)، جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٩٤)، ص١٨٣-١٨٤.
١٨ صدى بابل، العدد ١٧٥، ١٦ ربيع الأول ١٣٣١ هـ، ٢٣ شباط ١٩١٣م، ١٠ شباط ١٣٢٨ ر.

١٩ ينظر: الملحق رقم (١).
٢٠ صدى بابل العدد، ٢٦٠، ٢٨ ذو الحجة ١٣٣٢هـ، ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤م، ٣ تشرين الثاني ١٣٣٠ر
٢١ صدى بابل , العدد ١٤٨ , ٣ رمضان ١٣٣٠ هـ , ١٦ آب ١٩١٢ , ٣ آب ١٣٢٨ ر .
٢٢) صدى بابل ، العدد ٣ ، عام ١٣٢٧ هـ , ٢٧ آب ١٩٠٩م ، ٤ اغستوس ١٣٢٥ ر .
٢٣ صدى بابل, العدد ٢٠ , ١٨ ذي الحجة ١٣٢٧ ه ، ٣١ كانون الاول ١٩٠٩م , ١٨ كانون الاول ١٣٢٥ر .
٢٤ صدى بابل , العدد ٥٨ , ١٩ رمضان ١٣٢٨ هـ , ١٠ ايلول ١٣٢٦ ر .
٢٥ صدى بابل , العدد ٥٩ ,مصدر سابق .
٢٦ صدى بابل العدد ٥٧ , ١٢ رمضان ١٣٢٨ هـ , ٣ ايلول ١٣٢٦ ر.
٢٧ صدى بابل , العدد ٢٥٠ , رمضان ١٣٣٢هـ , ٣٠ تموز ١٩١٤ م , ١٧ تموز ١٣٣٠ ر.
٢٨ صدى بابل , العدد ٥٨ , مصدر سابق .
٢٩ صدى بابل , العدد ٥٩ , مصدر سابق .
٣٠ صدى بابل , العدد١٣٢, ٢٨ نيسان ١٩١٢ , ١٥ نيسان ١٣٢٨ ر .
٣١ ولد متي فتح الله سرسم عام ١٨٧٥م , وهو من الشخصيات البارزة وأحد رواد الصحافة وله جريدة اسمها نينوى , وإنتخب نائباً عن الموصل في أول برلمان عراقي " المجلس التأسيسي " , ينظر زيد عدنان ناجي , أقليات العراق في العهد الملكي , (لبنان : دار الرافدين , ٢٠١٥) , ص٣٠٠ .
٣٢ صدى بابل , العدد ٤٢, ٢جمادي الاول ١٣٢٨ هـ , ٢١ مارس ١٣٢٦ ر.
٣٣ صدى بابل, العدد ٢٧ , مصدر سابق .
٣٤ صدى بابل، الأعداد (٢٤ ،٢٧، ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠ ،٦٤، ٧٠)، للسنوات ١٩٠٩-١٩١٠م.
٣٥ صدى بابل، العدد ٢٠٧, ٣ ذي القعدة ١٣٣١ هـ , ٥تشرين الاول ١٩١٣ , ٢٢ايلول ١٣٢٩.
٣٦ صدى بابل، العدد٢٣٧ , ٧ جمادي الاخر ١٣٣٢هـ , ٣ايار ١٩١٤ , ٢٠ نيسان ١٣٢٨ ر.
٣٧ **مرقعة الهندي**: وهي جريدة أدبية هزلية صدرت في البصرة باللغة العربية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٠٩ لصاحبها احمد حمدي افندي ، ثم استبدل اسمها هذا باسم البصرة الفيحاء بعد اقل من سنة وتوارت عن الانظار في عام ١٩١٢ . عبد الرزاق الحسني , المصدر السابق , ص ٥٤ .
٣٨ صدى بابل , العدد ٢٧ , مصدر سابق .
٣٩ صدى بابل، العدد ٣٣ , ٢١ ربيع الأول ١٣٢٨هـ، في ١٩ مارس ١٣٢٦ ر، السنة الأولى.
٤٠ صدى بابل، العدد ٨٥ , ٩ ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ , ٩ نيسان ١٩١١ , ٢٧ مايس ١٣٢٧ ر .
٤١ **بين النهرين** : جريدة سياسية كانت تصدر باللغتين العربية والتركية في بغداد منذ ٦ كانون الثاني ١٩٠٩م واستمرت لثلاث سنوات ، مديرها محمد كامل الطبقجلي ثم محمود نديم الطقبجلي ، وكانت تؤيد وتدعو إلى النهضة العربية . الحسني ، المصدر السابق ، ص٥٤.
٤٢ صدى بابل , العدد ٩٤, ٤شعبان ١٣٢٩ ر ,٣٠ تموز ١٩١١ , ١٧ تموز ١٣٢٧ ر.
٤٣ **الرياض** : جريدة سياسية عربية لصاحبها لسيمان الدخيل صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠م ، وكانت تنشر مواضيع تتعلق بالخليج والجزيرة العربية وتطالب الدولة العثمانية بمساعدة الامة العربية من أجل النهوض من واقعها. الحسني، المصدر السابق، ص٥٤.
٤٤ صدى بابل, العدد ١١٨, ٢١ كانون الثاني ١٩١٢ , ٨ كانون الثاني ١٣٢٧ ر.
٤٥ **الزهور**: جريدة سياسية صدرت في بغداد في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٩م من قبل السيد رشيد الصفار ونسيم يوسف سميخ، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية. الحسني، المصدر السابق، ص ٥٤.

٤٦صدى بابل، العدد ١٢١, ١١ شباط ١٩١٢ , ٢٩ كانون الثاني ١٣٢٧ ر.
٤٧ صدى بابل، العدد ١٢٩, ٧ نيسان ١٩١٢ , ٢٥ مارت ١٣٢٨ ر.
٤٨ **سبيل الرشاد**: جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد المحامي محمد بهجت أفندي وبرز عددها الأول في ٢٨ أيلول ١٩١٠. الحسني، المصدر السابق، ٥٦.
٤٩ صدى بابل، العدد ١٣٨ , ٢٢ جمادي الثاني ١٣٣٠ هـ , ٧ حزيران ١٩١٢ , ٢٥ مايس ١٣٢٨ ر.
٥٠ ولد احمد جمال باشا في اسطنبول ١٨٧٢ , وأنهى دراسته الحربية والأكاديمية عام ١٨٩٥ , وكان بهي الطلعة ذو لحية شقراء ذكياً ونشيطاً، وكانت تربيته العسكرية تسيطر على أفكاره، انتمى لجماعة الإتحاد والترقي عام ١٨٩٩ وأصبح أحد زعمائها القدمين، تسلم ولاية بغداد في ٢٦ آب ١٩١١ م، لمزيد ينظر مواهب معروف سالم الجبوري، جمال باشا حياته ودوره السياسي، (رسالة ماجستير)، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات , ٢٠٠٤).
٥١ صدى بابل، العدد ١٣٩ , ١٩ جمادي الثاني ١٣٣٠ , ١٤ حزيران ٩١٢ , ١حزيران ١٣٢٨ ر.
٥٢ صدى بابل، العدد ١٥٨, ٧ ذي القعدة ١٣٣٠ هـ , ٨ تشرين الاول ١٣٢٨ , ٥ تشرين الاول ١٣٣٠ ر.
٥٣ صدى بابل، العدد ١٩٠ , ٣رجب ١٣٣١ هـ , ٨ حزيران ١٩١٣ , ٢٦ مايس ١٣٢٩ ر.
٥٤صدى بابل، العدد ٢٤٨ , ٢١ شعبان ١٣٣٢هـ , ١٥ تموز ١٩١٤ , ٢ تموز ١٣٣٠ ر.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

أولا: جريدة صدى بابل:

- العدد ٣، عام ١٣٢٧ هـ، ٢٧ آب ١٩٠٩م ، ٤ اغستوس ١٣٢٥ ر .
- العدد ٢٠ , ١٨ ذي الحجة ١٣٢٧ ه ، ٣١ كانون الاول ١٩٠٩م , ١٨ كانون الاول ١٣٢٥ر .
- العدد ٢٤ , ١٧ محرم ١٣٢٨ هـ , ٢٨ كانون الثاني ١٩١٠ م , ١٥ كانون الثاني ١٣٢٥ر.
- العدد ٢٥, ٢٤ محرم ١٣٢٨ هـ , ٤ شباط ١٩١٠ م , ٢٢كانون الثاني ١٣٢٥ ر. .
- العدد ٢٧ , ٨ صفر ١٣٢٨ هـ , ١٨ شباط ١٩١٠ , ٥ شباط ١٣٢٥ ر .
- العدد ٣٣ , ٢١ ربيع الأول ١٣٢٨هـ , في ١٩ مارس ١٣٢٦ ر, السنة الأولى .
- العدد ٤٧, ١رجب ١٣٢٨ هـ , ٢٥ حزيران ١٣٢٦ ر .
- العدد ٥٤ , ٢٠ شعبان ١٣٢٨ هـ , ١٣ اب ١٣٢٦ ر .
- العدد ٥٥ , ٢٧ شعبان ١٣٢٨ هـ , ٢٠ اب ١٣٢٦ ر .
- العدد ٥٧ , ١٢ رمضان ١٣٢٨ هـ , ٣ ايلول ١٣٢٦ ر.
- العدد ٥٨ , ١٩ رمضان ١٣٢٨ هـ , ١٠ ايلول ١٣٢٦ ر .
- العدد ٥٩ , ٢٦ رمضان ١٣٢٨ هـ , ١٧ ايلول ١٣٢٦ ر .
- العدد ٦٠ , ١٠ شوال ١٣٢٨ هـ , ١تشرين الاول ١٣٢٦ .

- العدد ٨٥ , ٩ ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ , ٩ نيسان ١٩١١ , ٢٧ مايس ١٣٢٧ ر .
- العدد ٩٣ , ٢٩ رجب ١٣٢٩ هـ , ١٦ تموز ١٩١١م , ١٣ تموز ١٣٢٧ ر .
- العدد ٩٤, ٤شعبان ١٣٢٩ ر ,٣٠ تموز ١٩١١ , ١٧ تموز ١٣٢٧ ر.
- العدد ٩٧ , رمضان ١٣٢٩ هـ , ٢٧ اب ١٩١١م , ١٤ اب ١٣٢٧ ر.
- العدد ٨٩, ٢٣ جمادي الاول ١٣٢٩ هـ , ٢٢ ايار ١٩١١ م , ٩ مايس ١٣٢٧ ر .
- العدد ١١٨, ٢١ كانون الثاني ١٩١٢ , ٨ كانون الثاني ١٣٢٧ ر.
- العدد ١٢١, ١١ شباط ١٩١٢ , ٢٩ كانون الثاني ١٣٢٧ ر .
- العدد ١٢٩, ٧ نيسان ١٩١٢ , ٢٥ مارت ١٣٢٨ ر .
- العدد١٣٢, ٢٨ نيسان ١٩١٢ , ١٥ نيسان ١٣٢٨ ر .
- العدد ١٣٨ , ٢٢ جمادي الثاني ١٣٣٠ هـ , ٧ حزيران ١٩١٢ , ٢٥ مايس ١٣٢٨ ر .
- العدد ١٣٩ , ١٩ جمادي الثاني ١٣٣٠ , ١٤ حزيران ١٩١٢ , ١حزيران ١٣٢٨ ر.
- العدد ١٤٨ , ٣ رمضان ١٣٣٠ هـ , ١٦ آب ١٩١٢ , ٣ آب ١٣٢٨ ر .
- العدد ١٥٨, ٧ ذي القعدة ١٣٣٠ هـ , ٨ تشرين الاول ١٣٢٨ , ٥ تشرين الاول ١٣٣٠.
- العدد ١٧٥، ١٦ ربيع الأول ١٣٣١ هـ ، ٢٣ شباط ١٩١٣م ، ١٠ شباط ١٣٢٨ ر .
- العدد ١٩٠ , ٣رجب ١٣٣١ هـ , ٨ حزيران ١٩١٣ , ٢٦ مايس ١٣٢٩ ر.
- العدد ٢٠٧, ٣ ذي القعدة ١٣٣١ هـ , ٥تشرين الاول ١٩١٣ , ٢٢ايلول ١٣٢٩ .
- العدد٢٣٧ , ٧ جمادي الاخر ١٣٣٢هـ , ٣ايار ١٩١٤ , ٢٠ نيسان ١٣٢٨ ر .
- العدد ٢٤٨ , ٢١ شعبان ١٣٣٢هـ , ١٥ تموز ١٩١٤ , ٢ تموز ١٣٣٠ ر.
- العدد ٢٥٠ , رمضان ١٣٣٢هـ , ٣٠ تموز ١٩١٤ م , ١٧ تموز ١٣٣٠ ر.
- العدد، ٢٦٠ ، ٢٨ ذو الحجة ١٣٣٢هـ ، ١٧ تشرين الثاني ١٩١٤م ، ٣ تشرين الثاني ١٣٣٠ر

ثانيا: المصادر العربية :

- حارث يوسف غنيمة ، يوسف غنيمة السياسي الاديب من اركان النهضة العلمية في العراق حياته واثاره – عصره ، (بغداد : ١٩٩٠) .
- حمدان خضر سالم , صحافة السخرية والفكاهة في العراق ١٩٠٩-١٩٣٩ , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ٢٠١٠).
- حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , (بغداد : دار الشؤون الثقافية , ١٩٩٥) , الجزء الاول.

- زيد عدنان ناجي , أقليات العراق في العهد الملكي , (لبنان : دار الرافدين , ٢٠١٥) .
- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد: د.م ، ١٩٧٤) ، الجزء الثالث.
- فائق بطي , أعلام في صحافة العراق , (بغداد : مطبعة دار الساعة , ١٩٧١) .
- مير البصري , أعلام الأدب في العراق الحديث , تقديم جليل العطية , (لندن : دار الحكمة , ١٩٩٤) , الجزء الأول .

ثالثا: الرسائل والأطاريح:

- مواهب معروف سالم الجبوري , جمال باشا حياته ودوره السياسي , (رسالة ماجستير) , (جامعة بغداد : كلية التربية للبنات , ٢٠٠٤) .
- ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد: دراسة في أوضاعها الإدارة والاقتصادية ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الموصل: كلية الآداب ، ١٩٩٤) .

رابعا: الانترنت:

- عمر محمد الطالب , أعلام الموصل في القرن العشرين , من صفحة المؤلف على الانترنت ، www.omaraltalep.com .
- موقع الحوار المتمدن، ابراهيم خليل العلاف، (داود صليوا ١٨٥٢- ١٩٢١ وجريدة صدى بابل البغدادية). http://www.m.ahewar.org .